«داعش» وأمراء آل سعود: سباق غير متكافئ داخل المملكة

■ عامر نعيم الياس*

«داعش» والسعودية وجهان لعملة واحدة. لا أحد متفاجئاً من إمكانية تأسيس دولة لـ«داعش». هنا تكتسب نظرية المؤامرة مصداقية. فالدولة موجودة هي السعودية. فما الغريب أو ما المانع من تأسيس دولة الأمر الواقع السعودية (2) على سبيل المثال؟

المشترك بين «داعش» والوهابية يتجاوز الشكل والمضمون إلى الخطاب والايديولوجية والمسيرة القائمة على تسخير السيف للذبح والرعب والصدمة التي تدفع الجميع إلى التسليم أمام المشهد غير البشري الذي أبرزه القتلة في طريقهم إلى إقامة دولتهم. لكن الفارق بين «داعش» والسعودية هو ذاته اليوم بين تنظيم «القاعدة» وتنظيم «داعش». بمعنى المزايدة على مسألتين:

الأولى، تتمثل في الصدمة والرعب والعقاب من إمكانية مخالفة الفتاوى التي تنظم عمل الوهابية السياسية.

الثانية، نشر الدين الصحيح ومحاربة كل من هو غير مسلم وهابي. وعلى رأسهم الشيعة الذين تعتبر إبادتهم شرطاً لإتمام الدين الجديد وسيادته في المنطقة وبعدها في العالم.

عملاً بما سبق، قام تنظيم «داعش» خلال الشهر المنصرم بمهاجمة مسجدين للشيعة العرب السعوديين في المنطقة الشرقية، القطيف والدمام، موقعاً عدداً لا بأس به من الشهداء الأبرياء في صفوف المصلّين، ومتبنّياً الهجمات الدموية، متوعّداً بالمزيد منها. في الوقت الذي كان فيه رد الوهابيين من أمراء آل سعود المنضوين في إطار دولة على اسم مؤسّسها، كان لهم ردّ فعل معاكس. فوليّ العهد والملك الفعليّ وخادم البيت الأبيض الوفيّ، محمد بن نايف، سارع إلى التعزية وفق تعبير الإعلام السعودي بمن سقط في القطيف. والدولة السعودية دانت وتوعّدت. فهل يراهن «داعش» على الافتراق تجاه شيعة السعودية؟ وما صوابية خياراته؟

فشل تنظيم «القاعدة» في العقد الأول من القرن الواحد والعشرين في مزاحمة التطرّف الذي تمثّله الدولة السعودية داخل حدودها. لكن «داعش» وزمنه يختلفان عن بدايات القرن الحالي. فنحن أمام حالة خرجت عن نطاق السيطرة بشكل شبه كلي، تتحرك وفق أجندة لا ينقصها التخطيط المتوسط والبعيد المدى. فضلاً عن القاعدة الشعبية الجاهزة والمؤهلة لتنظيم «داعش» داخل حدود المملكة السعودية. وبالتالي، فإن رهانات «داعش» وأهدافه من وراء استهداف أبناء المنطقة الشرقية في السعودية، رهانات غير بعيدة عن الواقع. فالتنظيم «الدولة»، يحاول عبر تكثيف هجماته تحقيق التالي:

- رفع منسوب التوتر الطائفي في الخليج عموماً وفي المملكة السعودية خصوصاً. فهو يدرك أهمية مكة والمدينة لمشروعه. وبالتالي أهمية زعزعة استقرار حكم آل سعود في المملكة.

- دفع شيعة المملكة إلى الانخراط المباشر في لعبة العنف والفرز الطائفي في المنطقة. وبالتالي تجييش المزيد من الأنصار داخل الخليج لمصلحته.

- إحراج أمراء آل سعود والوهابية التي تغطيهم دينياً. فمسؤولو المملكة حاولوا تهدئة خواطر الشيعة في المنطقة الشرقية، في الوقت الذي يؤسّسون سياستهم الإقليمية وحتى الدولية على قاعدة العداء للشيعة وبالضرورة لإيران ومشروعها في المنطقة. فهل يتحمل الرأي العام المشبع بالعداء للآخر والطائفية سلوك أمرائه؟ من الأصدق في العداء تجاه الآخر من واشنطن إلى طهران، أمام الرأي العام بالطبع، «داعش» أم أمراء آل سعود؟

حتى اللحظة، لا تعي المملكة الهرمة المتهورة في التعامل مع عقدة إيران حجم المخاطر التي تحيق بها. فالخسارات المتتالية من اليمن إلى القلمون إلى الداخل السعودي لم تغيّر شيئاً في سياسة القتل. في وقت يتحرك «داعش» بشكل أكثر اتّساقاً وانتظاماً داخل المملكة السعوديّة وخارجها.

*كاتب ومترجم سوري

تحالف واشنطن الدولي vs «داعش»... مَن يهزم مَن؟

لم يبق أمام الإدارة الأميركية سوى الاعتراف بواحد من أمرين: إما تقصيرها المتعمّد في حربها ضدّ الإرهاب الدولي المتمثل اليوم بتنظيم «داعش»، أو أنّها غارقة حتّى الرأس في مستنقع التآمر من خلال خلقها هذا التنظيم وغيره من الجماعات الإرهابية بغية إعادة سيطرتها على المنطقة والعالم.

وإذ تتعدّد النظريات والآراء حيال هذا الأمر، فإنّ الحقيقة واحدة وواضحة: لا يقاتل «داعش» بضراوة وبسالة سوى أصحاب الأرض، إن كان في العراق أم في سورية ولبنان، أما باقي المدّعين، فمجرّد نفاق لا أكثر.

ومن صحافتهم تدينهم، فها هي الصحف الأميركية والبريطانية تؤكّد تقصير التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن منذ أشهر للقضاء على «داعش» في مهام.

إذ انتقدت صحف أميركية عدّة، استراتيجية الرئيس باراك أوباما لمواجهة تنظيم «داعش»، ووصفتها إحدى الصحف بأنها غير قادرة على هزيمة التنظيم، بينما دعت أخرى إلى اتباع تعليمات تتمكن من الأعداء وتتجنّب قصف الأصدقاء. ومن هذه الصحف والدوريات: «فورين بوليسي»، «واشنطن تايمز» و«واشنطن بوست».

أما صحيفة «إندبندنت» البريطانية فأوردت تقريراً لباتريك كوبيرن، قارن في مستهلّه بين ما يقوم به الغرب اليوم وما فعله الأباطرة الصينيون في عصر انهيار دولتهم، إذ كان كبار رجال الامبراطورية يتلقون أخبار الهزائم العسكرية المتتالية لجيوش الامبراطور، لكنهم ببساطة يعلنون الانتصار على قوات العدوّ البربرية. ويعتبر كوبيرن أن خداع النفس الذي مارسه الصينيون في تلك الفترة، هو الأسلوب نفسه الذي يخدع به الغرب نفسه حالياً في الحرب ضد تنظيم «داعش».

ويوضح كوبيرن أن التفاؤل المبالغ فيه لم يمنع سقوط الموصل ولم يلتفت أحد إلى حقيقة أن «داعش» كان يسيطر لفترة على الفلوجة، وكان يتحرك مقاتلوه بحرّية تامة في الأراضي العراقية الواقعة بين الحدود الإيرانية وحلب.

FP

«فورين بوليسي»: استراتيجية أوباما لن تهزم «داعش»

انتقدت صحف أميركية عدّة، استراتيجية الرئيس باراك أوباما لمواجهة تنظيم «داعش»، ووصفتها إحداى الصحف هذه الاستراتيجية بأنها غير قادرة على هزيمة التنظيم، بينما دعت أخرى إلى اتباع تعليمات تتمكّن من الأعداء وتتجنّب قصف الأصدقاء.

فقد نشرت مجلة «فورين بوليسي» مقالاً للكاتب مايكل نايتس شكّك خلاله في الاستراتيجية الأميركية التي يتبناها التحالف الدولي في القتال ضد تنظيم «داعش» في كل من العراق وسورية.

وأشار نايتس إلى أن مضاعفة الجهود في إطار الاستراتيجية الراهنة لن يؤدّي إلى دحر «داعش»، وأن الحملة الجوّية وحدها لا تعتبر كافية لتحقيق الأهداف المرسومة.

من جانبها، نشرت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية مقالاً للكاتب ديفيد ديبتولا أشار فيه إلى تصريحات وزير الدفاع الأميركي آشتون كارتر في شأن مدى فاعلية القوات العراقية في القتال ضدّ «داعش».

وأضاف ديبتولا أن القوات العراقية لم تخضع إلا لفترات قصيرة من التدريب على أيدي الأميركيين، وأن هذا التدريب لا يعتبر كافياً.

وقال الكاتب إنه ينبغي على الولايات المتحدة ألا تخلط بين أهدافها المتمثلة في حماية مصالحها وأمنها القومي، وبين أهداف الحكومة العراقية. موضحاً أن واشنطن تسعى إلى تدمير «داعش» لا للحفاظ على الدولة العراقية.

وأضاف أن الولايات المتحدة تحارب «داعش» على اعتبار أنه تمرّد، لكن التنظيم أعلن عن نفسه أنه «دولة ذات سيادة».

ودعا الكاتب أميركا إلى تغيير استراتيجيتها في مواجهة تنظيم «داعش»، وإلى شن حملة جوّية تكون أكثر تصميماً وقوة، وتؤدي إلى شلّ قدرة التنظيم على التوسع أو تصدير الرعب، ودعا إلى نشر قوات برية لتساند دور الحملة الجوّية.

وفي السياق ذاته، نسبت صحيفة «واشنطن تايمز» الأميركية إلى قائد الحملة الجوّية ضدّ تنظيم «داعش» القول إن هناك أكثر من مئة غارة جوية شنّها طيران التحالف على مواقع في العراق، لكن القصف طاول قوات صديقة.

وأشار الفريق جون هيسترمان إلى أنه يصعب على الطيّارين في الجوّ التمييز بين الصديق والعدو. ودعا إلى ضرورة تحديد مواقع القوات العراقية كي يصار إلى تجنّب استهدافها بنيران التحالف الصديقة.

وأضافت الصحيفة أن بعض النواب والطيّارين السابقين الأميركيين انتقدوا قواعد الاشتباك المفروضة على طيّاري التحالف ووصفوها بأنها صارمة إلى درجة تتيح للعدو فرصة الهرب، بينما ينتظر الطيّارون الحصول على الإذن بالقصف.

THE INDEPENDENT

«إندبندنت»: خطر «داعش» يتزايد والغرب يخدع نفسه

نشرت صحيفة «إندبندنت» البريطانية تقريراً لباتريك كوبيرن عنوانه: «بينما يتصاعد خطر داعش، يتزايد أيضاً خداع الغرب لنفسه».

يمهّد كوبيرن لفكرته بالمقارنة بين ما يقوم به الغرب اليوم وما فعله الأباطرة الصينيون في عصر انهيار دولتهم، إذ كان كبار رجال الامبراطورية يتلقون أخبار الهزائم العسكرية المتتالية لجيوش الامبراطور، لكنهم ببساطة يعلنون الانتصار على قوات العدوّ البربرية.

ويوضح كوبيرن أن المستشارين زرعوا فكرة وجود ميزة لا تضاهى، ويمكنها حسم المعارك في النهاية لمصلحة الإمبراطورية، وهي حرمان الدول البربرية المعادية من صادرات نبات الراوند الذي كانت تنتجه الصين بكثافة، وكان يستخدم في الوصفات الطبية الشعبية لعلاج الإمساك وعدّة أمراض أخرى.

ويقول كوبيرن كان الامبراطور والحاشية على يقين أن الشعوب المحاربة لبلادهم ستخضع فور منع الراوند عنهم، وبالتالي انهارت الامبراطورية وانهارت أحلام اليقظة معها.

ويعتبر كوبيرن أن خداع النفس الذي مارسه الصينيون في تلك الفترة، هو الأسلوب نفسه الذي يخدع به الغرب نفسه حالياً في الحرب ضد تنظيم «داعش».

ويضيف أن الغرب والمتحالفين معه في الشرق الأوسط فشلوا حتى الآن في إيقاف زحف «داعش» الذي يبدو غير قابل للهزيمة منذ برز على الساحتين العراقية والسورية السنة الماضية.

ويوضح كوبيرن أن التفاؤل المبالغ فيه لم يمنع سقوط الموصل ولم يلتفت أحد إلى حقيقة أن «داعش» كان يسيطر لفترة على الفلوجة، وكان يتحرك مقاتلوه بحرّية تامة في الأراضي العراقية الواقعة بين الحدود الإيرانية وحلب.

ويوضح كوبيرن ثلاثة أسباب دفعته إلى تأكيد أن «داعش» يزداد قوة وتطوّراً، وهي أن التنظيم يقاتل على عدة جبهات متفرقة تفصل بينها آلاف الكيلومترات لكنه يُظهر كفاءة كبيرة في القتال أكثر من السنة الماضية.

ويضيف أن التنظيم لا يزال يتمدّد ويسيطر على المزيد من المدن والأراضي على رغم مرور أشهر من الغارات الجوية التي تقودها واشنطن ضدّه، والتي اعتبر الغرب أنها كافية لإيقاف تمدّد التنظيم قبل حصاره والإجهاز عليه، لكن ذلك لم يحدث.

الأمر الثالث أن انتصارات التنظيم الأخيرة في الرمادي وتدمر، لم تكن مفاجئة كما الحال عندما سيطر على الموصل، لكنها كانت معارك منتظرة ومتوقعة، وعلى رغم ذلك لم يتمكن أحد من التصدّي لمقاتلي «داعش» سواء في العراق أو سورية.

ويؤكد كوبيرن أن المسؤولين في الغرب تعاملوا مع هذه الهزائم المتتالية كما تعامل نظراؤهم الصينيون قبل قرون، إذ أنكروا أهميتها وأثرها على سير العمليات وتظاهروا بأن التنظيم ينهزم ويتقهقر.

وينقل كوبيرن تصريحاً عن المتحدث باسم الخارجية الأميركية آنتوني بلينكن قال فيه إن الأراضي التي يسيطر عليها التنظيم تقل، وأن 10 آلاف من مقاتليه على الأقل قتلوا في الغارات الجوية.

ويخلص كوبيرن إلى أن «داعش» يمكن دحره، إنما فقط عندما يتوقف المسؤولون الغربيون عن خداع أنفسهم.

TIMESONLINE

«تايمز»: رامسفيلد يعتبر أنّ بوش أخطأ في غزوه العراق

تناولت صحيفة «تايمز» البريطانية الأزمة العراقية المتفاقمة، ونسبت إلى مسؤول أميركي سابق اعترافه بأن غزو العراق كان غلطة، وتصريحه بأن الغرب غير مجهز للتعامل مع التطرّف الإسلامي المستشري في منطقة الشرق الأوسط.

وأوضحت الصحيفة أن وزير الدفاع الأميركي الأسبق دونالد رامسفيلد أشار إلى أن الرئيس الأميركي السابق جورج بوش الابن كان على خطأ عندما قاد تحالفاً دولياً في 2003 للإطاحة بنظام الرئيس العراقي آنذاك صدام حسين.

وفي مقابلة أجرتها معه «تايمز»، أعرب رامسفيلد عن القلق إزاء فشل الحكومات الغربية في التعامل مع صعود التطرف الإسلامي، وتوقع أن الحرب على تنظيم «داعش» في منطقة الشرق الأوسط قد تستغرق عقوداً.

وأضاف: «أنا لست الشخص الذي يعتقد أن قالب ديمقراطيتنا هو المناسب للبلدان الأخرى في كل لحظة من تاريخها. ويبدو لي أن فكرة صنع ديمقراطية في العراق كانت غير واقعية. كنت أشعر بالقلق إزاء ذلك عندما سمعت للمرة الأولى هذه الكلمات».

وقال إن حلف شمال الأطلسي والأمم المتحدة لم يعودا مناسبين للتعامل مع التهديدات الحديثة مثل الأسلحة الكيماوية والتمدّد «الإسرائيلي». وأشار إلى أنه يجب على الغرب أن يبدأ هجوماً جديداً على الجماعات الإسلامية، وذلك على غرار الحرب الباردة، وأن يقوم بتشكيل حلفاء يتعاونون على عمليات تجسّس مشتركة وينسقون لحرمان المتطرفين من المال والأصول الأخرى.

وفي سياق متصل بالشرق الأوسط، ذكرت الصحيفة في تقرير منفصل أن رامسفيلد حثّ دول الغرب على احتضان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وذلك باعتباره «من بين عدد قليل من القادة المسلمين الذين يدعون إلى إدخال إصلاحات على التعاليم الإسلامية».

CORRIERE DELLA SERA

«كوريير ديلا سيرا»: بوتين يعتبر أنّ سياسة روسيا ردّ فعل على التهديدات الموجّهة إليها

دافع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن سياسته المثيرة للجدل في الغرب، واصفاً هذه السياسة بأنها ردّ فعل على المخاطر الجديدة التي تتهدد بلاده.

وفي تصريحات لصحيفة «كوريير ديلا سيرا» الإيطالية، قال بوتين: «ما نفعله هو مجرد ردّ على التهديدات الموجهة إلينا».

ونشر الكرملين المقابلة أمس قبل الزيارة التي سيقوم بها بوتين إلى إيطاليا يوم الثلاثاء المقبل. وحول علاقة بلاده بحلف شمال الأطلسي قال بوتين: «أعتقد أن الشخص المريض فقط هو الذي بوسعه تصور أن روسيا يمكن أن تهاجم الناتو». مشيراً إلى التلاعب بمثل هذه المخاوف من روسيا في بعض الدول.

واتهم بوتين الولايات المتحدة بالتلاعب بمثل هذه التخوفات ورسم صور العدو من أجل تعضيد زعامتها في العالم، كما أعرب عن اعتقاده بأن الصراع في أوكرانيا هو نتيجة لأعمال غير احترافية من قبل الولايات المتحدة. وأضاف: «أريد أن أقول لكم أن لا داعي للخوف من روسيا».

يذكر أن بوتين يعتزم عقد لقاء مع فرنسيس الأول بابا الفاتيكان وذلك خلال زيارته إلى إيطاليا، وهي الدولة الأولى من دول السبع يزورها بوتين بعد قمة المجموعة المزمع عقدها اليوم وغداً في جنوب ألمانيا.

صحافة عبرية

ترجمة: غسان محمد

هرتسوغ يتّهم نتنياهو بالفشل في مواجهة حملة مقاطعة «إسرائيل»

ذكرت القناة الثانية في التلفزيون العبري أنّ رئيس تحالف «المعسكر الصهيوني»، يتسحاق هرتسوغ، اتّهم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بالفشل في معالجة حملة المقاطعة الدولية المتصاعدة لـ«إسرائيل» في مختلف دول العالم، قائلاً إنّ نتنياهو ليس قادراً على التغلب على المقاطعة، كما انه لا يقيم علاقة وثيقة وقوية مع البيت الأبيض، والتي تعتبر عنصراً أساسياً في هذه المعركة، فضلاً عن انه لم يطرح أي مبادرة دبلوماسية للحدّ من الواقع الحالي.

وأضاف أن هناك انتفاضة دبلوماسية ضد «إسرائيل»، مشيراً إلى أنه يعمل مع تسيبي ليفني لمواجهتها.

من جانبه، ردّ حزب «الليكود» على تصريحات هرتسوغ بالقول انه بدلاً من أن يقف هرتسوغ إلى جانب رئيس الوزراء ضد الهجمات التي تتعرّض لها «إسرائيل» وحقها في الوجود، فقد اختار الانخراط في الحياة السياسية التافهة، والتركيز على مهاجمة رئيس الوزراء الذي يتصدى لتلك الهجمات.

تخوّف «إسرائيلي» من تأثير المقاطعة الدولية على المنتجات العسكرية

ذكرت مصادر صحافية «إسرائيلية»، نقلاً عن مصدر سياسي كبير في الحكومة «الاسرائيلية»، أن مخاوف حقيقية تعتري الحكومة من انتقال موجة المقاطعات التي تشهدها أوروبا على وجه الخصوص، خلال الفترة الأخيرة لصادراتها العسكرية التي تقدر بمئات الملايين من الدولارات.

وقالت «القناة العاشرة» العبرية، إن هذه المخاوف أثيرت هذا الأسبوع، في أعقاب تغيب شركات أمنية من الدول الاسكندينافية وبريطانيا وفرنسا، عن المعرض الأمني العسكري الذي أقيم في «تل أبيب».

وأشار المصدر إلى أن هذا الأمر بعث على التخوف، من محاولة حركات المقاطعة المسّ بخاصرة «إسرائيل» الضعيفة، والتي تتمثل في الصادرات الأمنية والعسكرية، إذ يعتقد هؤلاء أن الضربة الأقوى ستكون هناك.

غالبية السعوديين يعتبرون إيران العدو الأول ويدعمون التطبيع مع «إسرائيل»

ذكرت القناة الثانية في التلفزيون العبري أنّ استطلاعاً للرأي أجراه معهد السياسات والاستراتيجية التابع لمركز «هرتسيليا» عبر الهاتف من داخل السعودية، وتناول مخاوف السعوديين وقلقهم من التهديدات الإيرانية، وتنظيم «داعش» و«إسرائيل»، أظهر أن الغالبية العظمى من السعوديين يدعمون مبادرة السلام السعودية والتطبيع مع «إسرائيل».

وبحسب نتائج الاستطلاع فإن 53 في المئة من السعوديين يرون أن إيران عدوّهم الأساس، مقابل 22 في المئة قالوا إن عدوهم الأساس «داعش»، بينما قال 18 في المئة فقط إن «إسرائيل» عدوّهم الأول.

كما أظهرت نتائج الاستطلاع أنّ غالبية السعوديين يعتقدون أنه يجب على بلادهم ان تمتلك أسلحة نووية في حال امتلاك إيران هذه الأسلحة، في حين أعرب 85 في المئة عن دعمهم مبادرة التسوية العربية التي تقدّمت بها السعودية، والتي تدعو إلى تطبيع العلاقات مع «إسرائيل» وإقامة سلام معها، مقابل انسحابها الكامل حتى حدود الرابع من حزيران 1967.

وحول ما إذا كان يجب على السعودية و«إسرائيل» توحيد قواهما لمحاربة إيران، أجاب 24 في المئة بنعم، وتعقيباً على هذه النتائج قالت القناة الثانية: «إننا نعيش في واقع يصح معه القول إن عدو عدوي صديقي»، معتبرة أنّ الشرق الأوسط العاصف والذي يتفكك، يمكن أن يخلق فرصة جيدة أمام «إسرائيل» لتشكيل تحالفات جديدة مع بعض دول المنطقة.

ونقلت القناة عن آلكس مينتس، مدير معهد السياسات والاستراتيجية، الذي أشرف على الاستطلاع، قوله: «ما نعتقده عن السعوديين ليس ما هم عليه بالضبط في الحقيقة، وهناك تماثل كبير في المصالح والتهديدات وسلم الأولويات بين إسرائيل والسعودية».

تهديدات «إسرائيل» بشنّ حرب على غزة شعارات فارغة

وصف محلل الشؤون العسكرية عاموس هرئيل، تهديدات المسؤولين «الإسرائيليين» بشنّ حرب على غزة، بأنها شعارات فارغة، ومناقضة لما ستقوم به الحكومة «الإسرائيلية»، على رغم اللهجة الحادة التي اتسمت بها التهديدات.

وأضاف، في تصريح نقلته صحيفة «هاآرتس» العبرية، أنه لا يبدو حتى الساعة أن حكومة نتنياهو تنوي الرد بعنف على الصواريخ التي أطلقت من قطاع غزة. موضحاً أن نتنياهو ووزير حربه موشيه يعالون يدركان أن الحرب المقبلة لن تنتهي بنتائج باهرة، حتى وإن كان الجيش «الإسرائيلي» مستعدّاً لها.

وأشار هرئيل إلى أن الحكومة «الإسرائيلية» ستكتفي بإطلاق الشعارات والتهديدات أمام وسائل الإعلام إذا ما استمر الوضع على ما هو عليه، أي سقوط صواريخ متفرقة من غزة على مناطق مفتوحة، كما الحال منذ صيف 2014.

ورأى أن الحرب قد تندلع في حالتين فقط: الأولى، إذا بادرت حركة حماس وجناحها العسكري إلى شنّ حرب ضدّ «إسرائيل»، أو إذا اتخذت خطوة تعتبرها «إسرائيل» تصعيداً واضحاً. لكن هذا السيناريو يبدو مستبعداً، لأن من مصلحة حركة حماس الحفاظ على الهدوء، وعدم الانجرار إلى حرب جديدة في الوقت الراهن، مراعاة لأوضاع سكان القطاع الذين تأثرت حياتهم بشدة بعد الحرب الأخيرة.

أمّا الحالة الثانية، فتتمثل في سقوط قتلى «إسرائيليين» من جرّاء الصواريخ الفلسطينية، ما قد يدفع الجيش «الإسرائيلي» إلى شن حرب جديدة، أو أن تصيب الصواريخ هدفاً يعتبر استراتيجياً من وجهة النظر «الإسرائيلية».

الجيش «الإسرائيلي» ينشر القبة الحديدية قرب «تل أبيب»

قالت وسائل الإعلام العبرية إن الجيش «الإسرائيلي» نشر القبة الحديدية أمس الأحد قرب «تل أبيب». وأوضحت أنّ الجيش نشر القبة في منطقة «رحفوت» القريبة جداً من «تل أبيب»، وذلك خشية من هجمات صاروخية من الفصائل الفلسطينية أو حزب الله اللبناني.

وكان الجيش قد نشر قبل ثلاثة أيام منظومة القبة في المناطق الجنوبية، خصوصاً في أسدود وعسقلان والنقب. كما أجرت «إسرائيل» تدريبات عسكرية ظهر أمس في المناطق المحتلة القريبة من قطاع غزة، في ظل استعدادها لما سمّتها «المواجهة المقبلة».

نائب «إسرائيلي» يدعو نتنياهو إلى التوغّل في غزة

دعا النائب المعارض في «الكنيست الإسرائيلي» عومير بار ليف، رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو إلى الاعلان أن قوات الجيش ستتوغل في قطاع غزة وتدمّر الإنفاق التي تخترق الحدود في حال عدم توقف «حماس» عن حفرها.

وحذّر ليف في تصريحات نشرها موقع «صوت إسرائيل» من تدهور الأوضاع الأمنية في قطاع غزة وصولاً إلى انفجارها. وعارض السياسة التي يتبعها نتنياهو إزاء تزايد إطلاق القذائف الصاروخية من غزة نحو المستوطنات والمدن المحاذية للقطاع.

تقرير

«تل أبيب» والرياض... وعلاقات تتجاوز مرحلة السرّية

في الوقت الذي تتنامى فيه حملة مقاطعة «إسرائيل» عالميّاً بسبب سياستها العدوانيّة ضدّ الشعب الفلسطينيّ. وفي الوقت الذي تزداد الدول التي تعترف برلماناتها بدولة فلسطين، يبدو أنّ طوق النجاة لها يصل تحديداً من المملكة العربية السعودية، وذلك على رغم أنّ «تل أبيب» رفضت وما زالت ترفض المبادرة العربية للسلام، والتي كان قد أطلقها العاهل السعودي الراحل الملك عبد الله، عندما كان وليّاً للعهد.

وبحسب المصادر السياسية في «تل أبيب»، فإنّ عدو «إسرائيل» والسعودية المشترك، وسياسة الرئيس الأميركي باراك أوباما حيال هذا العدو، يدفعهما إلى الانتقال بعلاقاتهما إلى العلن وربما إلى التحالف ضدّ إيران.

وقال موقع «المصدر» العبري إنّ الكاتب في صحيفة «بلومبرغ الأميركية، إيلي لايك، اعتبر اللقاء «الإسرائيليّ» - السعودي، يوم الخميس الماضي في مجلس العلاقات الخارجية الأميركي في واشنطن، على أنّه مؤشر إلى أنّ الدولتين اللتين حافظتا حتى اليوم على سرية في ما يتعلق بالعلاقات بينهما، بدأتا تجرؤان أكثر في إشهار هذه العلاقات، في ظلّ السياسة الأميركية في المنطقة حيال إيران.

وأشار كاتب المقال في «بلومبرغ»، الذي حضر المؤتمر الذي جمع بين مدير عام وزارة الخارجية «الإسرائيلية»، وأمين سرّ بنيامين نتنياهو، دوري غولد، وبين مسؤول سعودي، اللواء المتقاعد أنور عشقي، أشار إلى أنّ اللقاء، غير العادي، خير دليل على ذلك. وأضاف أنّ البارز في خطاب الممثلين - إذ خطب عشقي بالعربية وغولد بالإنكليزية - يتمثل في رؤيتهما المشتركة حول إيران، الاتفاق بينهما على أنّ إيران تطمح إلى السيطرة على الشرق الأوسط ويجب التصدّي لها.

وتطرق المتحدثان كذلك إلى أهمية السلام بين «إسرائيل» والدول العربية. وبحسب ما قيل، فإنّ البلدين يخشيان من الخطر الإيراني وامتداداته في المنطقة، وهو ما تبيّن لهما من خلال اللقاءات الثنائية الخمسة التي أجريت بين مسؤولين سعوديين ومسؤولين «إسرائيليين» منذ عام 2014، في الهند، وإيطاليا، وجمهورية التشيك. وأوضح المسؤول السعودي للكاتب أنّ التعاون الحقيقيّ بين البلدين في هذه المرحلة ليس وارداً، وأنّ الشرط السعودي لتقدّم من هذا النوع، قبول «إسرائيل» المبادرة السعودية للسلام منذ عام 2002، والتي أصبحت اليوم تُعرف بالمبادرة العربية للسلام، بعدما صادقت عليها الجامعة العربية.

ويختم الكاتب مقاله بالقول إنّ الانجاز الدبلوماسي الكبير من سياسة أوباما إزاء إيران، أي محاولته التوصل إلى صفقة مع إيران، قد يكون خلق الظروف لتحالف سعوديّ - «إسرائيليّ» ضدّ إيران. إضافة إلى ذلك، يُلاحَظ أنّ رئيس الحكومة «الإسرائيلية» بنيامين نتنياهو، منذ توليه الحكومة مجدداً، أصبح يتحدث أكثر فأكثر عن المصالح المشتركة مع الدول العربية المعتدلة ضد إيران، وكذلك عن المبادرة العربية للسلام. ومن المعروف أنّ غولد هو أمين سر نتنياهو، منذ عام 2013، وهو بمثابة مستشار سياسي له. ويُعتبر غولد أحد مستشاري نتنياهو المقرّبين، في مجال السياسة الخارجية، منذ عقدين. وعُيّن من قبل «إسرائيل» سفيراً في الأمم المتحدة في فترة ولاية نتنياهو الأولى كرئيس للحكومة، بين عامَي 1997 و1999. وعُيّن لاحقاً رئيساً لـ«مركز القدس لشؤون المواطنين والدولة»، وهو معهد أبحاث متخصّص بالقضايا الاستراتيجية. وعمل غولد أيضاً مستشاراً لرئيس الحكومة آرييل شارون بين عامَي 2001 و2003، وكان على صلة بين «إسرائيل» والولايات المتحدة في ما يخص مسألة «خريطة الطريق».

المسؤول السعودي أيضاً، عشقي، كان مستشار الملك فيصل بن عبد العزيز وأمين سرّه، ورافقه في لقاءات عالمية ومؤتمرات كثيرة. أسس عام 1988 مركز الدراسات الإستراتيجية والقانونية في الشرق الأوسط. ويمثّل السعودية في لقاءات أكاديمية مختلفة.

وتحدّث غولد، في مقال له، عن تاريخ حالات التعاون بين «إسرائيل» والمملكة العربية السعودية، حتى إنْ لم يكن ذلك رسميّاً، وحتى بطرق غير مباشرة، وذلك على رغم «العداء» بين الدولتين. ونجحت «إسرائيل»، في تسعينات القرن الماضي، في تحقيق نجاحات سياسية في الخليج العربي، التي تمثلت بفتح ممثلات اقتصادية لها في قطر، غير أنه لم تكن هناك خطوة مماثلة في ما يخص السعودية.

ربما شارك سفير السعودية في الولايات المتحدة سابقاً، الأمير بندر بن سلطان، كمراقب في مؤتمر مدريد عام 1991، وأخذ السعوديون دوراً في المفاوضات، متعددة الأطراف، التي بدأت في موسكو، إنمّا لم تكن هناك علاقات مكشوفة بين «إسرائيل» والسعودية، ولم تتم أبداً دعوة ممثليات «إسرائيلية» لمناسبات دبلوماسية على الأراضي السعودية. وربما اعتمدت السعودية في الماضي نهجاً براغماتياً، الأمر الذي كان يهدف إلى خدمة مصالحها العامة. وضع ذلك الواقع، في بعض الأحيان، «إسرائيل» والسعودية على جانب واحد من المتراس، عندما كان على الدولتين مواجهة دول ذات طابع توسعي في الشرق الأوسط.

كتب غولد، على سبيل المثال، في أحد مقالاته في صحيفة «إسرائيل اليوم»: فتحت حرب اليمن عام 1962 المجال لمصالح مشتركة. دعمت مصر، برئاسة جمال عبد الناصر، الانقلاب العسكري ضد حكم إمام اليمن، عندما قامت القوات الموالية له بشن حرب عصابات ضد الحكم الجديد في اليمن. كان السعوديون يدعمون الإمام ووفروا لقواته ملاذاً آمناً على أراضيهم. أرسل جمال عبد الناصر قوة حربية، كان تعدادها أكثر من 60 ألف جندي، وهاجم سلاح الجو المصري أهدافاً في المدن السعودية، قرب الحدود اليمنية. وبعد ذلك، في حزيران 1963، أُنشأت حركة في الأردن بدعم مصري نادت بإسقاط الملك حسين. أرادت مصر تغيير الأنظمة العربية الملكية بأنظمة جمهورية بقيادة ضباط جيش سابقين. توجهت السعودية إلى «إسرائيل» من أجل الحصول على مساعدة بهدف مساعدة قوات الإمام في اليمن.

تمت إدارة العملية تحت إشراف رئيس الاستخبارات السعودي، كمال أدهم، وقامت خلال تلك العملية طائرات نقل «إسرائيلية» بتوصيل الدعم لقوات الإمام بين عامَي 1964 و1966. في عام 1970، أي بعد ثلاث سنوات من هزيمة الجيش المصري في حرب الأيام الستة، انسحبت القوات المصرية من اليمن. في تلك الفترة نمت سياسة الـ«ريال بوليتيك» السعودية على النفور الأيديولوجي المتمثل بوجود دولة «إسرائيل».